

92- معرفة أنواع علم الحديث النوع 92 شرح الشيخ

د. ماهر الفحل 82 جمادى الآخرة 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال ابن الصلاح علينا وعليه رحمة الله النوع التاسع والعشرون معرفة الاسناد العالي والنازل - [00:00:01](#)
اصل الاسناد اولا خصيصة فاضلة من خصائص هذه الامة وسنة بالغة من السنن المؤكدة رويانا من غير وجه عن عبد الله ابن المبارك
انه قال الاسناد من الدين لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء - [00:00:28](#)
حينما قال رويانا من غير وجه فابن الصلاح يروي هذا الاثر عن عبد الله ابن المبارك من طرق عدة فقولاه من غير وجه اي من طرق
عديدة تصل جميعها الى عبد الله ابن المبارك - [00:00:55](#)
وهذا يتناسب مع هذا النوع اللي هو يتحدث عن اهمية الاسناد ومكانة الاسناد وتفسيرنا لسورة الجمعة يوم امس تحدثنا فيه عن
اهمية الاثنان ومكانته ولنا مقالا قبل عام بعنوان لا بد ان يكون لك سند - [00:01:14](#)
فهل يتناسب ان هذه الريف بعدة طرق فحتى الاثار يرونها بعدة طرق وطلب العلو فيه سنة ايضا ان انطقت تروي سندا نازلا فهل
تطلبه عاليا نعم يستحب ان تطلبه عالية. هل ترحل من اجله؟ نعم - [00:01:38](#)
قال ولذلك استحببت الرحلة فيه على ما سبق ذكره قال احمد بن حنبل طلب الاسناد العالي سنة عمن سلف. طبعا هذا نجده في كتاب
الله تعالى كما في سورة الكهف حينما سافر موسى لاجل طلب العلم - [00:02:00](#)
وقد رويانا ان يحيى بن معين قيد له في مرضه الذي مات فيه. ما تشتهي؟ قال بيت خالي واسناد عالي اذا هكذا تمنى يحيى ابن معين
بيت خالي يخلو فيه في طاعة الله. وسند عالي - [00:02:24](#)
قلت العلو يبعد الاسناد من الخل لان كل رجل من رجاله يحتمل ان يقع الخل من جهته سهوا او عمدا ففي قلتهم قلة جهات الخل
وفي كثرتهم كثرة جهات الخل وهذا جلي واضح - [00:02:47](#)
ثمان علو المطلوب في رواية الحديث على اقسام خمسة. هذا العلو خمسة اقسام ذكرها اولها القرب من رسول الله باسناد نظيف غير
ضعيف وذلك من اجل انواع العلو وقد رويانا عن محمد ابن اسلم الطوسي الزاهد - [00:03:19](#)
العالم انه قال قرب الاسناد قرب او قرينة الى الله عز وجل وهذا كما قال لان قرب الاسناد قرب الى رسول الله والقرب اليه قرب الى
الله عز وجل الثاني - [00:03:45](#)
وهو الذي ذكره الحاكم ابو عبد الله القرب من امام من ائمة الحديث وان كثر العدد من ذلك الامام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا وجد ذلك في اسناد - [00:04:05](#)
وصف بالعلو نظرا الى قربيه من ذلك الامام وان لم يكن عاليا بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الحاكم يوهم ان القرب
من رسول الله لا يعد من العلو المطلوب اصلا - [00:04:26](#)
وهذا غلط من قائله لان القرب منه صلى الله عليه وسلم باسناد نظيف غير غير ضعيف اولى بذلك ولا ينافي في هذا من له مسكت
مسكت من معرفة طبعا مسكه - [00:04:46](#)
يا اهل قواميس يقال رجل ذو مسكت ومسك اي رأي وعقل يرجع اليه ويقال ايضا فلان لا مسكت له اي لا عقل له ويقال ما بفلان

مسك اي ما به قوة ولا عقل - 00:05:10

ويقال فيه نسكة من خير اي بقية وليس لامره مسك اي اثر او اصل يعول عليه خالد بن صلاح اذا ولا ينازع في هذا من له نسكة من معرفة اي حتى لو قطع من معرفة - 00:05:34

وكان الحاكم اراد بكلامه ذلك اثبات العلو للاسناد بقربه من امام وان لم يكن قريبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والانكار على من يراعي في ذلك مجرد قرب الاسناد الى رسول الله وان كان - 00:05:54

اسنادا ضعيفا ولهذا مثل ذلك بحديث ابي هذب ودينار والاشد واشباههم والله اعلم قال الثالث اي النوع الثالث من العلو بالنسبة الى رواية الصحيحين او احدهما او غيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة - 00:06:14

وذلك ما اشتهر اخرا من الموافقات الابدال والمساواة من الموافقات والابدال والمساواة والمصافحة وقد كثر اعتناء المحدثين

التأخرين بهذا النوع وممن وجدت هذا النوع في فيرانه ابو بكر الخطيب الحافظ وبعض شيوخه - 00:06:43

وابو نصر ابن معتولة وابو عبد الله الحميدي وغيرهم من طبقتهم وممن جاء بعدهم اما الموافقة فهي ان يقرأ عليك الحديث عن شيخ مسلم فيه مثلا عاليا بعدد اقل من العدد الذي يقع لك به ذلك الحديث عن ذلك الشيخ - 00:07:07

اذا رويته عن مسلم عنه واما البديل فمثل ان يقال لك هذا العلو عن شيخ غير شيخ مسلم هو مثل شيخ مسلم في ذلك الحديث

فقد يرد البديل الى الموافقة فيقال فيما ذكرناه انه موافقة عالية - 00:07:33

في شيخ شيخ مسلم ولو لم يكن ذلك عاليا فهو ايضا موافقة وبديل لكن لا يطلق عليه اثم الموافقة والبديل لعدم الالتفات اليه واما

المساواة فهي في اعقارنا ان يقل العدد - 00:07:57

في اسنادك لا الى شيخ مسلم وامثاله ولا الى شيخ شيخه بل الى من هو ابعد من ذلك كالصحابي او من قاربه وربما كان الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بحيث يقع بينك وبين الصحابي مثلا من العدد مثل ما وقع من العدد بين - 00:08:14

بين ذلك الصحابي فتكون بذلك مساويا لمسلم مثلا في قرب الاسناد وعدد رجاله واما المصافحة طبعا المصافحة سميت مصافحة لان

العادل جرت في الغالب في المصافحة بين المتلاقيين وهنا مشابهة في ذلك فسميت مصافحة - 00:08:36

قال فهي ان تقع هذه المساواة التي وصفناها لشيخك لا لك فيقع ذلك لك مصافحة اذ تكون كانك لقيت مسلما في ذلك الحديث

وصافحته بهم لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم - 00:09:02

فان كانت المساواة لشيخ شيخك كان في المصافحة لشيخك فتقول في ادنى شيخي سمع مسلما وصافحه وان كانت المساواة يا

شيخ شيخك فالمصافحة لشيخ شيخك فتقول فيها كان شيخ شيخي - 00:09:23

سمع مسلما وصافحه ولك ان لا تذكر لك في ذلك نسبة بل تقول كأن فلانا سمعه من مسلم من غير ان تقول فيه شيخي او شيخ

شيخي ثم لا يخفى على المتأمل ان في المساواة والمصافحة الواقعتين لك - 00:09:42

لا يلتقي اسنادك واسناد مسلم او نحوه الا بعيدا عن شيخ مسلم فيلتقيان في الصحابي القريبا فان كان في المصافحة التي تذكرها

ليست لك باللي من فوقك من رجال اسنادك امكن التقاء الاسنادين فيها - 00:10:04

في شيخه مسلم او اشباهه وداخلت المصافحة حينئذ الموافقة فان معنى الموافقة راجع الى مساواة ومصافحة مخصوصة اذ حاصلها

ان بعض من تقدم من رواة اسنادك العالي ساوى او صافح مسلما او البخاري - 00:10:26

لكونه سمع ممن سمع من شيخهما مع تأخر طبقة طبقتهم عن طبقتهم ويوجد في كثير من العوالي المخرجة لمن تكلم اولاً في هذا

النوع وطبقتهم المصافحات ومع الموافقات والابدال لما ذكرناه - 00:10:49

ثم اعلم ان هذا النوع من العلو تابع لنزول اذ لولا نزول ذلك الامام في اسناده لم تعلق انت في اسنادك يقول ابن الصلاح وكنت قد

قرأت بمرور على شيخنا المكثر - 00:11:11

ابي المظفر عبدالرحيم ابن الحافظ المصنف ابي سعد السمعاني رحمهما الله في اربعين ابي البركات الفارابي طبعا هي قذفت النون

هنا لعلها يعني جاء في حاجة بعض النسخ التي حققهم عليها الكتاب يقول لعلها من اربعين حديثا - 00:11:32

رواها ابو البركات حلفت النون للاضافة قال في اربعي ابي البركات الفراوي حديثا ادعى فيه انه كان سمعه هو او شيخه من البخاري فقال الشيخ ابو المظفر ليس لك بعالم - [00:12:04](#)

ولكنه للبخاري نازل قال ابن الصلاح وهذا حسن لطيف يخدم وجه هذا النوع من العلو والله اعلم الرابع من انواع العلو المستفاد من تقدم وفاة الراوي مثالهما ارويه عن شيخ اخبرني به عن واحد عن البيهقي الحافظ عن الحاكم ابي عبد الله الحافظ - [00:12:22](#)

اعلى من روايتي لذلك عن شيخ اخبرني به عن واحد عن ابي بكر ابن خلف عن الحاكم وان تساوى الاسنادان في العدد لتقدم وفاة البيهقي على وفاة ابن خلف بان البيهقية ما في سنة ثمان وخمسين واربع مئة - [00:12:50](#)

ومات ابن خلف ثلاثة سبع وثمانين واربع مئة قال وروينا عن ابي يعلى الخليلي وروينا عن ابي يعلى الخليل ابن عبد الله الخليلي الحافظ رحمه الله قال قد يكون الاسناد يعلو على غيره بتقدم موت راويه وان كان متساويين في العدد - [00:13:09](#)

ومثل ذلك من حيث نفسه بمثل ما ذكرناه. ثم ان هذا كلام في العلو المنبئ على تقدم الوفاء المستفاد من نسبة شيخ الى شيخ وقياس راو لراوي واما العلو المستفاد من مجرد تقدم وفات شيخك من غير نظر الى قياسه براوي اخر - [00:13:36](#)

فقد حذه بعض اهل هذا الشأن بخمسين سنة وذلك ما روينا عن ابي علي الحازم النيسابوري قال سمعت احمد بن عمير الدمشقي طبعا هذا جاء في بعض حواشي النسخ هو ابن جوصا الحافظ - [00:14:04](#)

وكان من اركان الحديث يقول اسناده خمسين سنة من موت الشيخ اسناد علو وهذا طبعا وارد يعني الشيخ احمد شاكرا في عام الف وتسع مئة وستة وخمسين ياخ زهير الشاوش - [00:14:27](#)

توفي قبل اربع سنوات فهذا من العلو فكانت الرواية عن الشيخ زهير عن الشيخ احمد وفيما نرى عن ابي عبد الله ابن منده الحافظ قال اذا مر على الاسناد ثلاثون سنة فهو عال وهذا اوسع من الاول والله اعلم - [00:14:47](#)

الخامس العلو المستفاد من تقدم السماع ان يؤول عن محمد ابن ناصر الحافظ عن محمد ابن ظاهر الحافظ قال من العلو تقدم السماء قلت وكثير من هذا يدخل في النوع المذكور قبله - [00:15:09](#)

ففيما لا يدخل في ذلك بل يمتاز عبد مثل ان يسمع شخصان من شيخ واحد وسماع احدهما من ستين سنة مثلا وسماع الاخر من اربعين سنة فاذا تساوى السند اليهما في العدد فالاسناد الى الاول الذي تقدم سماعه اعلى - [00:15:33](#)

فهذه انواع العلو على الاستقصاء والايضاح الشافي ولله سبحانه وتعالى الحمد كله يقول واما ما روينا عن الحافظ اي الطائف السلفي رحمه الله من قوله في ابيات له بل علو الحديث - [00:15:57](#)

بين اولي الحفظ والاتقان صحة الاسناد وذو مروياته عن الوزير نظام الملك من قوله عندي ان الحديث العالم اصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان بلغت روايته مئة. فهذا ونحوه ليس من قبيل المتعارف اطلاقه بين اهل الحديث - [00:16:18](#)

وانما هو علو من حيث المعنى فحسب والله اعلم قال بعد ذلك ابن صلاح فصل واما النزول فهو ضد العلو وما من قسم من اقسام العلو الخمسة الا وظده قسم من اقسام النزول - [00:16:39](#)

فهو اذا بخمسة اقسام وتفصيلها يدرك من تفصيل اقسام العلو على نحو ما تقدم شرحه قالوا اما قول الحاكم ابي عبد الله لعل قائل يقول النزول ضد العلو فمن عرف العلو فقد عرف ضده وليس كذلك - [00:17:02](#)

فان للنزول مراتب لا يعرفها الا اهل الصنعة الى اخر كلامه اي الى اخر الكلام الحاكم قال فهذا ليس نفيا لكون النزول ضدا للعلو على الوجه الذي ذكرته بل نسيا لكونه يعرف بمعرفة العلوم - [00:17:22](#)

وذلك يليق بما ذكره هو في معرفة العلوم فانه قصر في بيانه وتفصيله وليس كذلك ما ذكرناه نحن في العلو فانه مفصل تفصيلا مفهما لمراتب النزول والعلم عند الله تبارك وتعالى - [00:17:44](#)

قال ثم ان النزول مفضل مرغوب عنه والفضيلة للعلو على ما تقدم بيانه ودليله اناك بهذا اولاً واناك به اخراً قبل ان يأتيك بالقول الاخر المخالف قال وحكى ابن خلد - [00:18:06](#)

فان رأى هرمزي المحدث الفاضل عن بعض اهل النظر عن بعض المختصين انه قال التنزل في الاسناد افضل واحتج له بما معناه انه

يجب الاجتهاد والنظر في تعديل كل راو وتخريجه - 00:18:33

فكلما زادوا كان الاجتهاد اكثر وكان الاجر اكثر قال ابن الصلاح وهذا مذهب ضعيف الحجة. وهذا من محاسن ابن الصلاح انه يأتيك بالرأي ويعطيك قيمته قالوا قد رويانا عن علي ابن المدينة وابي عمرو المستملي - 00:18:59

ان انهما قال النزول شؤم قال وهذا ونحوه مما قل جاء في ذم النزول مخصوص ببعض النزول فان النزول اذا تعين دون العلو طريقا اذا فائدة راجحة على فائدة علوه فهو مختار غير مردود والله اعلم. قد يأتيانا العلو - 00:19:22

بسند ضعيف وقد يأتيانا النزول بسند صحيح وهنا يقدم النزول على العلو هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين - 00:19:44